مفهوم (ملك) اليمين من القرآن الكريم

للتعرُف على مفهوم (مِلك اليمين) من القرآن الكريم , يجب بالضرورة أن ندع تفسيرات علماء المذاهب والملوك جانبا , بمعنى آخر أن نتدبر ونتفكر ونتعقل جميع هذه المفاهيم من القرآن الكريم , والتي هي بالضرورة تتعارض مع ما فُرض علينا منذ 1200 عام من خطوط حمراء ممنوع الإقتراب منها , ومن تفسيرات باطلة هي بالأساس تخدم الإله الأرضي بنظام الوراثة والأسر الحاكمة غير الشرعي !!! والتي حوَلوا وحرفوا التفسيرات ليمكنوا الإله الأرضي (الملك) أن يستبيح كل المحرمات وينكح ويزني كيفما يشاء ولا من حسيب عليه ولا رقيب, ومشرعا بتشريعات علمائه أشد الكفر والشقاق والإرهاب والنفاق ؟؟؟

قصة النبي يوسف عليه السلام هي خير مثال لمفهوم (مِلك اليمين)

جميعنا يعرف قصة نبينا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم جميعا الصلاة والسلام) , وكيف إن أخوته قد تآمروا فيها عليه , لأن يلقوه في البئر حتى يستحوذوا على حب أبيهم , ولا داعي لسرد القصة كاملة لأنها واضحة جلية بينة في القرآن الكريم , بل أحاول من خلال هذه القصة أن أبيَن موضوع البحث (مفهوم مِلك اليمين).

عندما جاءت السيارة (القافلة) التي وجدت سيدنا يوسف عليه السلام ووجدوه في البئر , وهي في طريقها (القافلة) إلى مصر ,
لقوله تعالى:
وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) يوسف

القافلة التي باعت الغلام (يوسف عليه السلام) إلى العزيز في مصر وبثمن بخس وكانوا فيه من الزاهدين , قد بينت لنا بوضوح إن يوسف عليه السلام قد أصبح مِلكا ليمين العزيز .. بمعنى آخر إن العزيز بحُر ماله أشترى يوسف .. وأصبح يوسف مِلكا ليمين العزيز (اليمين دلالة على اليد اليُمنى بالمال والدفع بالأجر والشراء) , وإن الدلالة هنا هي (ما ملكت أيمانهم) , يمتلكون من المال أغنياء ومقتدرين ومتوسعين ماليا , ما يمكنهم أن يستخدموا ويستنفعوا من مالهم بالآخرين ممن هم بحاجة للمال والأجر والرعاية والتبني والمساعدات , والمعروفين بالقرآن الكريم ب (مِلك اليمين) ..

ومن خلال هذه القصة المُختصرة أعلاه , هل يوسف عليه السلام قد أصبح عبدا للعزيز ؟؟؟ وهو بالأصل مِلكا ليمين العزيز ؟؟؟
ولنحاول الإجابة على السؤال أعلاه :
لقوله تعالى:
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا (21) يوسف
الآية أعلاه واضحة تماما , وقال الذي أشتراه من مصر (ما ملكت يمنه) لأمرأته أكرمي مثواه , عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا (مِلك اليمين يوسف عليه السلام).
إذاً مِلك اليمين هنا هو ليس بالضرورة عبد , بل هو شكل من أشكال الرعاية والتبني , وفي نفس الوقت هو بالمقابل يخدم وينفع صاحبه في إحتياجات المنزل والضرورات الحياتية التي يكون فيها مِلك اليمين هو أحد أركان هذه الأسرة.

وللعبرة لأولي الألباب , والتأمُل والتفكُر والتدبُر في آيات الله جل جلاله في القرآن الكريم , أراد الله جل جلاله أن يبين لنا زيف كل التفسيرات المذاهبية , والتي هي قامت أساسا على العدوان والحرب على الله وكتبه ورُسُله !!! وجعلوا من نظام العبودية والسخرة هي تشريعات تجعل الإله الحاكم (الملك) وحاشيته وبطانته رجالا ونساء هم الأسياد الأحرار والحرائر ,والرعية والشعوب هم أتباع مُسخرون بهائم عبيد وجوار , رجالاً كانوا أم نساء ؟؟؟

ويبرز السؤال الثاني وهو : هل يوسف هو مِلك يمين ؟؟؟ بعد أن كبر وبلغ أشده وآتاه الله حكما وعلما ؟؟؟
ويجيب علينا القرآن الكريم على هذا السؤال.
لقوله تعالى :
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) يوسف

تبين الآيات أعلاه بوضوح , إنه بالرغم من أن يوسف مِلك يمين ... إلا إنه رفض الزنا مع إمرأة العزيز الذي أشتراه (ما ملكت أيمانه).
وبهذا تنتفي حجة النكاح والزنا بمِلك اليمين يوسف (عليه السلام) , ويتبيَن لنا من خلال هذه القصة أعلاه , شرطين أساسيين يجب أن يتوفرا في مِلك اليمين وهما :
1 - مِلك اليمين ليس عبدا لدى الذي أشتراه (ما ملكت أيمانهم).
2 - لا يحق النكاح أو الزنا بمِلك اليمين.

وتعالوا معا نربط مفهوم (مِلك اليمين) أعلاه بتفسيرات علماء المذاهب وملوك قريش وفارس التأريخيين غير الشرعيين , والذين بينوا من خلالها وبرروا عدوانهم وحربهم على الله وكتبه ورسُله وشرعوا لملوكهم غير الشرعيين أن يستعبدوا الفقراء والمضطرين والمستضعفين والمحتاجين ويزنوا بهم رجالا كانوا أم نساء !!! منتهكين بذلك كبرياءهم وإذلالهم ومهانتهم لمِلك اليمين ؟؟؟ عندما فسروا بتفسيراتهم الباطلة غير الشرعية إن مِلك اليمين هو الفارق بين الأمَة (الجواري - عبيد النساء) والحرائر (الأحرار من النساء) , أو إن مِلك اليمين هو الفارق بين العبيد والأحرار من الرجال ؟؟؟ وإن (ما ملكت أيمانهم) يحق لهم أن يستعبدوا ويزنوا وينكحوا (مِلك اليمين) ؟؟؟
أي عدوان وحرب هذه على الله وكُتبه ورُسله ؟؟؟ وبما لم ينزل الله به من سلطان ؟؟؟

أنظروا ما يقوله المنافقون والمدَعون والجاهلون المذهبيون مشرعو الملوك والسلاطين والأمراء والمشايخ , في وصفهم لمِلك اليمين :
(ونحن بطبيعة الحال نخاف ألا نعدل وعليه نفضل الزواج من واحدة أو اثنتين ونكاح عشرات بمِلك اليمين, لأن الجواري المملوكات لا تشترط فيهن الآية الكريمة أي عدل مقارنة مع الحرائر ؟؟؟ .أي إعلان عالمي هذا يحرم الإنسان المسلم من حقه في امتلاك إنسان آخر !!! ألا ترون أن الملاحدة يكيلون بمكيالين؟؟ويرجحون حق السبية (أسيرة الحرب) في أن لا تكون مِلك يمين على حق المسلم في أن ينكح بمِلك اليمين , اللهم إن هذا لمنكر.... ويسترسل قائلا:
وهذا خرق سافر لحقه في امتلاك جواري , لحقه في امتلاك جواري , لحقه في امتلاك جوار , وهو حق مكتسب عن أسلافه الصالحين !!! ومضمون بآية كريمة جاءت من فوق سبع سموات :" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا) صدق الله العظيم

أنيس محمد صالح

وبناءا على قصة نبينا يوسف , دعونا نربط الآية الكريمة :
وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ (3) النساء

أنظروا كيف يخلطون الحابل بالنابل ليبينوا من خلاله جهلهم وعدوانهم وحربهم على الله وكتبه ورسله ؟؟؟ وعجزهم في تدبُر آيات الله في القرآن الكريم ؟؟؟ وإن هم إلا يتبعون كُتب تراثهم وأسلافهم المذهبيين غير الشرعيين (علماء الملوك والسلاطين والأمراء والمشايخ) , دونما تفكر أو تدبر في آيات الله جل جلاله في القرآن الكريم !!! والذي أنزل رحمة وعدلا للعالمين ولكل زمان ومكان حتى تقوم الساعة (بإذن الله).
الآية أعلاه واضحة وضوح الشمس , وهي تشريع الله جل جلاله في اليتامى , وأراد الله جل جلاله حينما يكون اليتامى (وهم بالضرورة لا آباء لهم) إن كانوا من الوارثين , وأراد الله جل جلاله بوضوح بأن آتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ...
والآية هنا صريحة واضحة وليست بحاجة إلى تأويل أو تضليل :
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ).

أما كلام الله جل جلاله في نهاية الآية (فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ) , هو كلام واضح بأن حرم الله جلَ جلاله الإضرار باليتامى , الكلام فيها واضح وضوح الشمس كذلك وبالزواج ما مكنه وأعطاه الله جل جلاله بحسب قدرته من يسير المال (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) , وهنا يبيَن الله جل جلاله إن الشخص الراعي إذا كان ثريا أو مقتدرا ماليا , وإنه بإستطاعته الزواج بما مكنه الله تعالى من مال (ما ملكت يمينه) أن يتزوج حلالا أمهات اليتامى ... وأن يأتيهن أجورهن وبرضى أهلهن معززات مُكرمات.
وذلك لأنه ببساطة شديدة , قد حرم الله جل جلاله الزنا في القرآن الكريم.
لقوله تعالى:
وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا (4) النساء
الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) النور

ومتى كان الرجل غنيا مقتدرا (بما ملكت يمينه) من مال , أن يتزوج بأكثر من إمرأة حلالا وشرعا , بعد رضى أهلهن ودفع أجورهن (ما يُعرف اليوم بالمهور)... والعدل بينهن هو شرط أساسي من شروط الزواج بأكثر من واحدة.
ويحق كذلك لمن يملك المال الوفير رجالاً كانوا أم نساء (ما ملكت أيمانهم) , أن يستخدموا بالأجر المدفوع نقدا , لأي عدد ممكن من المُستخدمين (خدم أو خادمات , مزارعين ومزارعات , طباخين وطباخات , سائقين للسيارات وسائقات ... وغيرهم) بحسب قدرتهم المالية (ما ملكت أيمانهم) , ولا يحق لهم أن يستعبدوهم أو أن ينكحوهم أو أن يُزنى بهم (ملك اليمين).

كاتب وباحث إسلامي يمني

ثقافة الكراهية .. في المنهج السلفي .. !!

ظلت السلفية طوال تاريخ المسلمين تفخر بالتخلف وتعتز بثقافة الكراهيــة ، وتعيق تطور الحيــاة وتقدمها .. وتصف العلم بالجهل ، والجهــل بالعلــم ، انطلاقاً من اعتقاد رســخته منظومة التقاليد الموروثة منذ الجاهلية والتي تم ســحبها إلى بلاط الإسلام حتى بعــد ظهوره وانتشــاره .. هذا الاعتقاد صور لهــا أن كل ما تدعو إليه وتعتقــده وتنتهجه من حرب للعقل وللعلم وللســلم والحياة والتقدم أنه من عند الله (!) وما هو من عند الله ! ولقد حكى الله تعالى مثل ذلك عن بعض أهل الكتاب فقال : ((وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتسحبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)) . سورة آل عمران آية (78) .

الشيخ / أنيس الحبيشي

وهذا الاعتقاد السلفي هو الذي تجرأ أصحابه بجرأة بالغة على الغيب فزعموا أنهم هم الفرقة الناجية المذكورة في حديث افتراق أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – الى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار ما عدا واحدة فقالوا : نحن هذه الفرقة الناجية (!) .. وحلفوا على ذلك اليمين (!) وقال أحمد بن حنبل – رحمه الله – : لو لم تكن الفرقة الناجية أهل الحديث .. فلا أدري من هم ؟! وفصلوا بذلك ما بين الناس من خلاف قبل أن يحكم الله بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ؟ وصدق الله القائل : ((قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ، أم تقولون على الله ما لا تعلمون)) البقرة آية (80) .
ولا تعجب بعد هذا كله اذا وجدت هؤلاء القوم يحملون كراهية شديدة ضد كل فرق الاسلام الاخرى (!) ويكفرونها ويستحلون نسفها بشتى أسلحة الدمار الشامل من هجر وتكفير وتفسيق وتبديع ثم قتل فاستباحة نسائهم وأموالهم (!!) .. ولم يرحموا حتى أبناء فرقتهم فكفروا الأشاعرة من أهل السنة وبدّعوهم وصنفوهم ضمن اهل الأهواء والبدع ! وكفروا الصوفية وسلخوا جلودهم من لحومهم ! ودعوا في كتبهم ومصنفاتهم المملة الى الولاء للتكفير والبراء من خلق الله الذين يخالفونهم في الرأي والى هجر المفكرين والعلماء وأبناء الاسلام تحت مسمى مناصرة الفرقة الناجية !!
وهذه طائفة من قول بعضهم أقدمها للقارئ الكريم وهي قطرة من نهر الكراهية الدافق الذي يصب في بحر الظلمات لهؤلاء القوم انتقيتها من كتاب ((تلبيس ابليس)) الشهير لعبدالرحمن ابي الفرج ابن الجوزي – رحمه الله – يرويها بسنده المتصل الى المذكورين :
1 - عن مؤمل بن اسماعيل قال : مات عبدالعزيز بن ابي داود ، فصف الناس للصلاة عليه ، وجاء الثوري فقال الناس : جاء الثوري حتى خرق الصفوف ، والناس ينظرون اليه .. فجاوز الجنازة ولم يصل عليه لانه كان يؤمن بالارجاء)) . تلبيس ابليس . طبعة دار الكتاب العربي . ص 23 .
فعبدالعزيز المتوفى كان من المرجئة فهو لا يستحق عندهم الصلاة عليه لا لشيء غير رأيه المشهور في الارجاء !! .
2 - وقال سفيان الثوري : ((من صافح مبتدعاً فقد نقض عرى الاسلام عروة عروة)) . ص 23 .
وهذا الثوري يحرم حتى مصافحة مخالفيه بل هي عنده تنقض عرى الاسلام عروة عروة!! .
3 - وبكى سليمان التميمي بكاءاً شديداً ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : مررت على رجل قدري (أي من القدرية) فسلمت عليه (!) فأخاف أن يحاسبني عليه ربي ! . ص 23 .
وفيه نرى أن المخالف لا يكفيه عند هؤلاء حرمانه من السلام والمصافحة بل ان مجرد السلام عليه سهواً يخاف صاحبه أن يحاسبه الله عليه يوم القيامة (؟!!) .. أليست هذه أرضية بالغة الخصوبة لخلق التطرف وما ينبني عليه من ارهاب وقمع وعدوان ؟!! .
-4 وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه . ص 23 .
وصاحب البدعة هو المخالف لرأي أهل الحديث في الاعتقاد والفقه والتفكير وحبه يحبط العمل ويخرج نور الاسلام من قلب المحب !! .
-5 وقال بشر بن الحارث : جاءني موت بشر المريسي (معتزلي) وأنا في السوق ، فلولا أن الموضع ليس موضع سجود لسجدت شكراً لله الذي أماته . ص 24 .
وهنا تتبدى أخلاق هؤلاء بالغة السوء في التشفي بموت الآخرين المخالفين في الرأي مع انه قدر الله على كل بر وفاجر وشقي وسعيد .. وحقاً : كل إناء بالذي فيه ينضح !!
-6 وفي شرح السنة للحسن البربهاري – ص 45 – ان يونس بن عبيد رأى ابنه وقد خرج من عند صاحب هوى ((اي مخالف في الراي والمعتقد)) فقال له : يا بني ، من أين جئت ؟ قال : من عند فلان . قال : يا بُني ، لأن أراك خرجت من بيت خُنثى (!!) أحبُ اليّ من أن أراك تخرج من بيت فلان وفلان ، ولأن تلقى الله زانياً فاسقاً سارقاً خائناً أحب الي من أن تلقاه بقول فلان وفلان)) أ.هـ .
ترى – أخي القارئ الكريم – اي ثقافة هذه يحملها القوم وتتوارثها أجيالهم خالفاً عن سالف !! إن بيت الخنثى أهون وأبسط من مخالفة رأيهم المقدس وان الزنا والسرقة والفسوق والخيانة أهون على المسلم من مجرد مخالفة رأيهم المقدس !! انها جرأة على الله مصدرها ثقافة متطرفة أمعنت الكراهية والعنف ضد من خالف رأي أصحابها !! .
إن هذه النصوص المذكورة آنفاً مع أصحابها مع الكتب التي روتها هي وهم جميعاً محل تقديس وترحيب واحترام واعتناق لها حتى العظم عند السلفيين في مختلف الاجيال (!) .
ولا شك أن هذه الثقافة هي صاحبة سهم وافر في تخلف الأمة الاسلامية ورقودها في سباتها المزمن العميق على مدار القرون والعصور !! بما حملته من حجر للرأي وتصنيف مخالفيها من أصحاب الجحيم .. وتقديس أقوال رجالها وتقديمهم على كتاب الله عز وجل وهدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – !! وبما حاربته من العلوم الأخرى كعلم الكيمياء والفيزياء والجبر والرياضيات والفلسفة وانغلاقها على الثقافات والحضارات وافتقادها للغة الحوار بل هي تجرمه وتجعله من عمل من ليس له في الآخرة نصيب !!
وهذا الخطابي – نموذجاً – توفي سنة 388هـ وصاحب كتاب (معالم السنن) الشهير قال في تعليق على حديث رقم 3905 في سنن ابي داود : ((من اقتبس شعبة من السحر اقتبس شعبة من النجوم المنهي عنه وهو ما يدعيه أصحابه من علم الحوادث التي لم تقع وستقع وكإخبارهم بأوقات هبوب الريح ، ومجيء المطر ، وظهور الحر والبرد .. الى ان قال : وهذا منهم تحكم على علم الغيب ، وتعاط لعلم استأثر الله به لا يعلمه أحد سواه)) .
ان كلام الخطابي هذا يؤكد انه كان يوجد في زمانه وهو القرن الرابع الهجري من يتنبأ بالكسوف والخسوف وسقوط المطر وهبوب الريح وساعة طلوع الشمس وساعة غروبها عن طريق الفلك والنجوم - وليس عن طريق خرافة دخول الجني في الانسي - وهو ما يعرف اليوم بالارصاد الجوي .. لكن هذه العلوم وأصحابها حوربت من رجال الدين باسم الله (!) ورموا أصحابها بالكفر والزندقة الأمر الأمر الذي أضاع على المسلمين فرصاً كثيرة في النهوض بسبب الملاحقة الدينية السلفية المستمرة لعلماء الرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والجغرافيا تحت مسميات الانتصار للقرآن واتباع الأثر (!!) . وكان من ضحاياهم الى جانب العلوم الكونية العلماء أمثال ابن سيناء وابن النفيس وابن الهيثم وابن رشد والبيروني والفارابي وغيرهم وغيرهم حتى ضاع تراثهم وسلب علومهم الصليبيون أثناء حملاتهم ونقلوها الى أوروبا وترجموها واستفادوا منها إلى اليوم !! .
وهذا جلال الدين المحلي المتوفى سنة 864 هـ يقول في قوله تعالى : (واذا الأرض سطحت)) فيه رد على أهل الهيئة ((الجغرافيا)) الذين يزعمون أن الأرض كرة وهو قول أنكره اجماع أهل الشرع)) أ. هـ .
وهو شاهد آخر على اضطهاد العقل وتسفيهه ومحاربة العلم واعتباره من العلوم المعارضة للدين والناسفة له .. يؤكد ذلك فتوى الشيخين الراحلين : بن باز ومقبل الوادعي اللذين صرحا بأن القول بكروية الأرض كفر)) .. ولا يزال التيار السلفي في اليمن يقول كثير من شيوخه بنفس الفتوى بمختلف أجنحته ((الحسنية والحجورية والعدنية والاصلاحية والإخوانية والجهادية والجمعاوية والفردية)) .
ومن قلب هذا الركام انبعث دعاة الدولة الدينية والحكم باسم الله على الناس وأدعياء الوصاية عن العرش الإلهي على الخلق !! .. وإن لبسوا للناس مسوح الضأن من اللين لكنهم كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم أمر من الصبر (!!) .. وإن زعموا العصرنة ومواكبة التطور والعلم والمداراة عوضاً عن المجاراة (!) فهم ينطلقون من باب (التمسكن حتى التمكن) !! .. وهم كما ترى أكانوا سلفيين أم اخوانيين أم جهاديين أم جمعاويين أم صوفية أم شيعة أم أشباههم غير مؤهلين لقيادة وحكم العالم في عصر النهضة والذرة لما يحملونه من ظلمات وجهالات وخرافات وترهات (!) معيقة للتقدم والنهضة والرقي لذا فهم يستميتون من أجل التقوقع (بامتياز) في حضيض التراث الذي شوهوه (بالمحاشي والحواشي) وقدسوا أفراده وعصموا رجاله من كل خطأ حتى ولو كان على حساب عصمة القرآن الكريم ، وسمو مقام الرسول الأمين – صلى الله عليه وسلم – ، وسماحة دين الاسلام العظيم !!

تأويل غريب للمعنى المأثور للإسلام في فكر الدكتور أحمد صبحي منصور..!!

علي الذرحاني

جزى الله عنّا خيراً الأستاذ القدير والصحفي اللامع أحمد محمد الحبيشي رئيس مجلس إدارة مؤسسة (14 أكتوبر) للصحافة والطباعة والنشر بعدن الذي أفرد وخصص صفحات من الصحيفة الرسمية التي يرأس تحريرها للتعريف بدين الإسلام المنفتح والمتسامح والمعتدل دين الهداية والرحمة والتآلف والتعاون والتكاتف ودين الفطرة والعقل والمنطق والعلم والمعرفة والحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان ودين الشورى واختلاف التنوع لاختلاف التضاد والتطرف والقمع والاستبداد والقهر والإرهاب الفكري.
ولأن الكمال لله وحده فان الذي لا يعمل لا يخطئ ولا يخلو أي عمل من هنات وزلّات وخطأ وسهو وعدم حسن اختيار لأن التوفيق هو من عند الله سبحانه وتعالى قال تعالى :
((ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً)) وهذه الآية تؤكد بأن فهم سليمان أفضل من فهم داؤد وكل واحد منحه الله حكماً وعلماً.. والحاكم يحكم فيصيب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر الاجتهاد فقط..!!
وليسمح لنا الأستاذ/ الحبيشي أن نضع بين يديه رأينا كقراء لصحيفة (14أكتوبر) في الأشخاص الأجلاء الذين يختارهم ويستعين بأفكارهم واجتهاداتهم وفتواهم حول قضايا الإسلام الصحيح والمنفتح من وجهة نظر (صحيفة 14 أكتوبر) الموقرة ونحن على يقين بأن صدر الأستاذ أحمد سيتسع لسماع رأينا هذا المتواضع وهو الإنسان الذي لم نعهد عنه إلا إشاعة روح التسامح الديمقراطي والشورى وهو الشخص الذي يؤمن بالرأي والرأي الأخر المختلف بصرف النظر عن مستواه العلمي مقارنة بمن يستعين بنشر أفكارهم واجتهاداتهم حول الإسلام في الصحيفة التي يرأس تحريرها إن أغلب من نقرأ لهم كتابات ومساهمات و آراء واجتهادات حول دين الإسلام في صحيفة (14 أكتوبر) ليسوا من العلماء الذين وصلوا إلى درجة الحجة والثقة والعلاّمة أو وصلوا إلى درجة الفتوى والاجتهاد والرسوخ في العلم حتى نركن إلى اجتهاداتهم وفتاواهم لأن الحديث عن دين الإسلام حديث عن الله سبحانه وتعالى وحديث عن القرآن كلام رب العالمين الذي يحذرنا من التقوّل على الله بغير علم يقين وموثوق لأن الظن أكذب الحديث ولا يغني عن الحق شيئاً وإن بعض الظن إثم ، والألقاب الكبيرة لأي شخص ليست حجة إنما الحجة الدامغة هي الدليل المقنع والبرهان الساطع والفكرة الواضحة والصحيحة التي يسمعها أو يقرؤها القارئ اللبيب فتقر في قلبه يقيناً وتزيده وثوقاً ومعرفة بالله وتجعله يقبل على الإسلام الصحيح بكل جوارحه وجوانحه.
فقد قرأت مقالة الشيخ الدكتور أحمد صبحي منصور التي نشرت في العدد (14282) من صحيفة 14 أكتوبر ليوم الثلاثاء الموافق 2008/11/4م والتي كان عنوانها: (معنى الإسلام ومعنى الطاغوت في القرآن الكريم).
وتبين لي بعد عدة قراءات لتلك المقالة الطيبة والنافعة في بابها أنها قد حادت عن جادة الصواب عن المفهوم المأثور للإسلام الذي تعلمناه في مراحل الدراسة الأولى فقد أول الشيخ الدكتور الإسلام تأويلاً غرائبياً غير مألوف يدل على فهم خاص به وحده وحتى لم يقل في نهاية مقالته تلك جملة العلماء الورعين : (والله أعلم وأحكم بمراده أي : القرآن) ونحن نعلم بأن التأويل ظني الدلالة ولا يغني عن القرآن شيئاً .
فالإسلام عند الشيخ الدكتور هو الإسلام الباطني القلبي الاعتقادي أو هو في التعامل مع الله إستسلاماً وخضوعاً بلغة القلب .. الخ) ونحن تعلمنا في مدارسنا أن الإسلام هو عمل الجوارح الخارجية من خضوع وتذلل لله واستسلام وأن الإيمان هو الاعتقاد القلبي وهو عمل الجوانح الداخلية (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم..) 14 الحجرات.
وفي آية أخرى يقول تعالى: (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) 112 البقرة ، 125 النساء، ولم يقل سبحانه وتعالى: (بلى من أسلم قلبه كما ذكر الشيخ الدكتور..!!
وأحيانا يجعل الإيمان القلبي الداخلي وإسلام الجوارح الخارجية عقيدة قلبية دون تفريق ..!! وله فهم آخر للإسلام الظاهر بأنه السلم والسلام والأمن بين البشر وهذا الفهم لم أجده لا في تفاسير القرآن القديمة ولا المحدثة ، مع أن السلم والسلام والأمن يمكن أن يكون بين دولتين ملحدتين ومتحضرتين غير متدينتين أو علمانيتين.
وكما لم يفرق الشيخ الدكتور بين الإيمان والإسلام فإنه لم يفرق أيضاً بين الكفر والشرك والظلم وأعتبر هذه المصطلحات من المترادفات مع أن المصطلح القرآني ينحو نحو الدقة المتناهية في التميز والفرادة عن مترادفة أو المعنى المقارب له فهناك فروق دقيقة تجل عن الوصف بين الكلمات المترادفات لايفقهها إلا الراسخون في اللغة والفصاحة والبيان ولايفك مغاليقها إلا المتبحرون في أسرار البلاغة فالمطر مثلاً في القرآن ليس مرادفاً للغيث والمزن والماء بل المصيبة والعياذ بالله!!
ومما لايجوز أن يقوله مخلوق في حق خالقه قول الشيخ الدكتور : (فأعظم الظلم أن تظلم الخالق جل وعلا..) سبحانه وتعالى عن هذا القول وتقدست أسماؤه فهو القهار والجبار والمتجبر والكبير المتعال والمنتقم والمهيمن والمسيطر والضار والنافع والغني عن العالمين لايضره ظلم من الناس ولاتنفعه عبادتهم لأنه الكامل الغني المغني الصمد الذي يحتاج الناس إليه ولايحتاج إليهم بيده ملكوت كل شيء وأين غابت عن وعي الشيخ الدكتور الآية القرآنية الكريمة: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) 57 البقرة.. وقد كرر الشيخ كلمتي (ظلم الله) أكثر من مرة في مقالته ، ويختم الشيخ الدكتور ورئيس المركز العالمي للقرآن مقالته تلك بالعبارة التالية: (إن كل إنسان مسالم فهو مسلم حسب الظاهر من سلوكه بغض النظر عن دينه ومعتقده ، سواء كان مؤمناً بالقرآن أو مسيحياً أو يهودياً أو بوذياً أوصابئاً) انتهى كلامه.. هذا الذي يتناقض مع ما نعرفه ونعلمه من قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) 85 آل عمران.
ويتناقض مع قوله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام ولم يقل سبحانه وتعالى : (إن الدين عند الله السلم أو السلام أو الأمن) وله المثل الأعلى سبحانه.
كتبت مقالتي هذه بهدف إثراء موضوع الدكتور أحمد صبحي منصور وبهدف التحاور معه من باب الرأي المختلف في أمر ديني يهمني ويهمه وتلاقحاً ثقافياً ومعرفياً مع شيخ ودكتور وليس تطاولاً أو تسفيه أفكار أو استهزاءً لاسمح الله ولكن من باب النقد البناء والكمال لله وحده وليس هناك شخص فوق النقد إلا محمد بن عبدالله عليه صلاة الله وسلامه.
والله الموفق للجميع

**أخي المواطن
أختي المواطنة:**

ليكن كل أولادكم وبناتكم الدارسين وغير الدارسين من عمر (6-18 عاماً) على استعداد لأخذ علاج البلهارسيا في المدارس خلال أيام المعالجة، على أن يتناول الجميع طعامهم قبل المجيء لتلقي العلاج.

الحملة الوطنية للتخلص من البهارسيا للفئة العمرية (6 - 18 عاماً) المرحلة الثالثة من (9 - 12 نوفمبر 2008م) في المديريات المستهدفة بمحافظات (صنعاء - لحج - إب - شبوة - الحديدة - صعدة)